IAEA
تسخير الذرة من أجل السلام

المؤتمـــر العـــام

GC(57)/INF/12
١١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣

توزيع عام
عربي
الأصل: انكليزي

الدورة العادية السابعة والخمسون

البند ١٥ من جدول الأعمال المؤقت
(الوثيقة GC(57)/1 وإضافاتها Add.1 وAdd.2 وAdd.3)

رسالة مؤرخة ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٣
من رئيس الفريق الدولي للأمان النووي

في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٣، تلقّى المدير العام رسالة من السيد ريتشارد ميزرف رئيس الفريق الدولي للأمان النووي، تتضمّن وجهة نظره بشأن قضايا الأمان الناشئة في الوقت الراهن. وتُعمَّم طيّه الرسالة المذكورة أعلاه لاطلاع المؤتمر العام عليها.

معهد كارنيجي للعلوم

٢١ آب/أغسطس ٢٠١٣

سعادة السيد يوكيا أمانو المدير العام،

أكتب إليكم بصفتي رئيساً للفريق الدولي المعني بالأمان النووي (اختصاراً: "الفريق"). إنَّ اختصاصات الفريق تنص على أن يبدي "توصيات وآراء بشأن قضايا الأمان الناشئة في الوقت الراهن" إلى الوكالة وإلى أطراف أخرى. وخلال فترة ولايتي كرئيس للفريق، كنت كعادتي أسعى إلى الوفاء بهذا الالتزام نيابةً عن الفريق من خلال استكمال التقارير المختلفة الصادرة عن الفريق برسالتي السنوية لتقييم الأمان. ورسائلي السابقة متاحة على الموقع الشبكي للفريق وعنوانه http://goto.iaea.org/insag.

وقد ركَّزت الرسالتان الأخيرتان اللتان قدَّمتهما على التحديات التي أثارها حادث فوكوشيما داييتشي. وفي رسالة عام ٢٠١١، ناقشتُ بعض القضايا الجوهرية الناجمة عن الحادث، بينما قدَّمتُ في رسالة عام ٢٠١٢ بعض الملاحظات الأوسع المتعلقة بالحادث والعمل الجاري على الصعيد الدولي. وكما تعلمون جيِّدًا، هناك جهود عالمية جبارة تُبذل في سبيل استخلاص الدروس المستفادة من الحادث والعمل بها. وعلى ضوء الجهود التي تبذلها الوكالة لتنفيذ خطة العمل وإعداد تقرير شامل وموثوق بشأن الحادث بمساعدتي ومساعدة مختلف الأعضاء في الفريق، فإنَّني لن أعلِّق هنا على المسائل المتعلقة بفوكوشيما سوى أنّني أوصي بأن تُتَخذ مختلف الإجراءات للتصدي للحادث بهمة وتفانٍ. إنَّ الحادث يمثِّل حدثاً حاسمًا سوف يُحدِث، وينبغي أن يُحدِث، تغييرات جوهرية في الالتزامات والنُهُج في مجال الأمان.

وقد ركَّزت رسالة عام ٢٠١٠ على التحدي الخاص المتمثل في سعي عدد كبير من البلدان التي ليست لها أي تجربة سابقة مع مفاعلات القوى للحصول على القوى النووية، إنها البلدان التي يُطلق عليها "الوافدون الجدد". ورغم أنَّ حادث فوكوشيما قد سجَّل وقفة استراحة في هذه الجهود، فإنَّ العديد من هذه البلدان تمضي اليوم قُدُمًا في خطط التنفيذ. وكما يرد شرحه في رسالة عام ٢٠١٠، لدى جميع المشاركين في المشروع النووي مصلحة في ضمان أن تكون هذه البلدان قادرة على الوفاء بالتزاماتها في مجال الأمان والأمن والضمانات. وتظلُّ المساعدة التي تُقدَّم لهذه البلدان التزامًا دوليًا حتى مع مواصلة عمليات التصدي لحادث فوكوشيما داييتشي. ويجب أن تظل أنشطة الوكالة في هذا المجال قوية.

سوف أركِّزُ في هذه الرسالة على جوانب مختلفة من أنشطة الوكالة التي توفِّر الأساس الضروري لتحقيق مهمة الوكالة في مجال الأمان – إنها خدمات الدعم التي تقدِّمها الوكالة ونظامها لتقديم التعقيبات المستمدة من الخبرات التشغيلية. إنّني أخطو هذه الخطوة لأنَّ بعض الدول الأعضاء لا تستغلُّ على النحو الواجب هذه الخدمات ولا تشارك بما فيه الكفاية في الاستفادة من تجارب الآخرين.

أولا- خدمات الاستعراض التي تقدّمها الوكالة

تبذل الوكالة ودولها الأعضاء جهودًا مكثّفة لنشر معايير الأمان التي تغطي كل جانب من جوانب التصميم وعمليات التشغيل والإخراج من الخدمة والتنظيم الرقابي في المجال النووي. وتشمل المعايير المتطلبات المتوقَّع أن تفي بها كل منظمة مشغِّلة وهيئة رقابية وكل دولة عضو، كما تشمل الأدلة التي تقدِّم معلومات عن أفضل

السيّد يوكيا أمانو
المدير العام
الوكالة الدولية للطاقة الذرية

الممارسات التي ينبغي للجميع السعي جاهدين لتحقيقها. وتمثل هذه المعايير جهدًا هامًا لبناء قاعدة معارف توفِّر الأساس لوفاء الوكالة بمهمتها في مجال الأمان.

وهناك نظير هام لمعايير الأمان يكمن في خدمات الاستعراض التي تقدمها الوكالة. وتوفِّر هذه الخدمات الوسيلة للمساعدة في تنفيذ معايير الأمان وتقييم الامتثال لها، وكذلك لضمان تحقيق أغراض معايير الأمان. وأطول الخدمات أمدًا هي العمل الذي اضطلعت به فرقة استعراض أمان التشغيل؛ وتقيِّم هذه البعثات الامتثال لمعايير الأمان في محطات القوى النووية كما تجري استعراضات لأداء الأمان التشغيلي وتدرس العوامل التي تؤثِّر في إدارة أمان الموظفين وأدائهم، وتقيِّم "الممارسات الجيدة" في المحطات. وتقدِّم خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة تقييمًا نظيرًا للبنية الأساسية الرقابية الوطنية. وإنشاء جهات رقابية قوية وقادرة هو التزام ضروري من جانب الدول الأعضاء، لذلك فإن استعراضات خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة تؤدي وظيفة مركزية في الوكالة. وتُتاح طائفة واسعة من الخدمات الإضافية وهي تغطي تقريبا كل جانب من جوانب العمليات النووية. انظر الموقع التالي: http://www-ns.iaea.org/reviews/default.asp?s=7&l=57.

وتقدِّم هذه الخدمات العديد من الفوائد التالية:

- تقدِّم الخدمات بالأساس وسيلة لإجراء تقييم نظراء جماعي للامتثال لمعايير الأمان، وتسمح بالتالي بإيلاء الانتباه لأوجه القصور المحتملة. فمن السهل جدًا بالنسبة لجهة مشغِّلة أو جهة رقابية في المجال النووي أن تصبح راضية على عملها وغير مدركة لأوجه القصور. لذلك فإنَّ إجراء استعراض من طرف جهات خارجية بعيون جديدة يمكن أن يلفت الانتباه إلى مسائل كان سيتم تجاهلها أو يُساء فهمها لولا هذا الاستعراض. كما أنه يُتيح فرصة لإدخال تحسينات متواصلة من خلال تطبيق أفضل الممارسات المستفادة من جهات أخرى.

- الاستعداد لأي استعراض هو ممارسة مفيدة في حد ذاتها. ويستلزم هذا الاستعداد عادة إجراء تقييم ذاتي يمكنه أن يُسلِّط الضوء على قضايا تستحق الانتباه حتى في حالة عدم إجراء أي استعراض. فإجراء مراجعة تمهيدية هو في حد ذاته ممارسة مفيدة.

- يتعلمُ فريق الخبراء الذي يجري الاستعراض من التجارب. فالمشاركة كخبير في خدمات الاستعراض يمكن أن تُفيد في توسيع التجارب والمعارف وبالتالي في بناء القدرة والوعي اللذين يساعدان الدولة العضو التي تتلقى الاستعراض وكذلك الدول الأعضاء التي تقدِّم الخبراء للمساعدة في الاستعراضات.

- إنَّ إتاحة التقارير المنبثقة عن خدمات الاستعراض للجمهور يمكن أن يعزِّز الشفافية ويساعد بالتالي على إرساء ثقة الجمهور. وتُشجَّع الدول الأعضاء عمومًا على إتاحة تقارير البعثات للجمهور. فعلى سبيل المثال، تُصبح نتائج بعثات فرقة استعراض أمان التشغيل عادة متاحة للجمهور بعد مرور ٩٠ يومًا من إحالتها رسميا إلى البلد المضيف، ما لم يكن هناك طلب بخلاف ذلك. وإتاحة الوصول إلى أي تقرير قد تكون بمثابة حافز لتصحيح أي قصور فيه.

- جميع البلدان التي لديها محطات قوى نووية لا تتحمَّل المسؤولية عن مواطنيها فقط، وإنما تتحمَّلها أيضا عن الدول المجاورة لها وعن المجتمع النووي الدولي. ويمكن للفحص الدولي

باستخدام خدمات الوكالة أن يوفّر الثقة بأنَّ هذه الالتزامات تؤخذ على محمل الجد ويتم الوفاء بها.

- إنَّ المشاركة في خدمات الاستعراض وسيلة لإثبات أن الالتزام بالأمان هو مسألة واقعية. وتحتاج الدول الأعضاء التي لديها قوى نووية راسخة أن تكون قدوة للوافدين الجدد من خلال السعي جاهدة باستمرار لتعزيز الأمان والقيام بذلك أمام العلن.

- يقدِّم استعراض المتابعة وسيلة للتأكد من أنه تمت الاستفادة من الدروس على نحو مناسب، وكذلك لإرساء ثقة الجمهور بأنه تمت تسوية أي مشاكل. فوضع خطة عمل تنفِّذها الدولة العضو إلى جانب وجود بعثة متابعة لتقييم الخطوات التي اتُخِذت للاستجابة للاستعراض هي جزء هام من العملية.

وباختصار، تُقدِّم خدمات الاستعراض وسيلة مفيدة للغاية للتأكد من أنَّ إعداد معايير الأمان هو أكثر من مجرد ممارسة على الورق، بل هي تطبيق عالمي واقعي في البرامج النووية الخاصة بالدول الأعضاء.

إننا نشعر بخيبة الأمل لأننا نلاحظ مع ذلك بأنَّ بعض الدول الأعضاء لا تستخدم خدمات الاستعراض بالكثافة المرجوة. فرغم أنَّ خطة العمل المنبثقة عن حادث فوكوشيما دايتشي كانت تتوقّع أن تستضيف الدول الأعضاء التي لديها محطات قوى نووية بعثة واحدة على الأقل من بعثات فرقة استعراض أمان التشغيل قبل أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، فلم يوضع أي موعد لإيفاد مثل هذه البعثات في ١٥ بلدًا من أصل ٣١ بلدًا لديها محطات قوى نووية. وعلاوة على ذلك، نلاحظ أنَّ العديد من الدول الأعضاء لم تستضف بعثة من بعثات فرقة استعراض أمان التشغيل في أي محطة للقوى النووية لأكثر من ١٠ أعوام (رغم أنَّ محطات القوى استفادت من عمليات التفتيش تحت رعاية الرابطة العالمية للمشغلين النوويين).

كما أنَّ المشاركة في بعثات خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة هي غير كاملة. ولم تستفد بعض البلدان قط من أي بعثة. كما أن العديد من البلدان التي تلقت إحدى بعثات خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة لم تضع موعدا لأي متابعة. فعلى سبيل المثيل، تم تحديد القضايا الرئيسية في إحدى بعثات خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة إلى اليابان في عام ٢٠٠٧، أي قبل وقت طويل من وقوع حادث فوكوشيما، ولكن لم يوضع أي موعد قط لإجراء بعثة متابعة لتقييم الإجراءات التصحيحية. ومن الجدير بالذكر أنَّ النواقص الحاصلة في الهيكل الرقابي في اليابان والتي تم تحديدها في تحليلات مختلفة في أعقاب حادث فوكوشيما دايتشي هي نواقص تم تحديدها في تقرير خدمة الاستعراضات الرقابية المتكاملة في عام ٢٠٠٧، ولكنّها لم تُعالَج.

إنني أُدرك بأن تحضير بعثة خدمات يمكن أن تستغرق وقتا طويلا وأنَّ هناك أموالًا كثيرة تُنفق وجهودًا كبيرة تُبذل لاستضافة إحدى البعثات ثُم للسعي لمعالجة كل القضايا التي يتم الكشف عنها. ولكنَّ هذه الخدمات تقدِّم وسيلة هامة لضمان الأمان. وينبغي الاستفادة منها بدرجة أكبر. وفي واقع الأمر، فإنَّ عدم الاستفادة من خدمات الاستعراض قد يكون في حد ذاته مؤشرًا على إمكانية وجود أوجه قصور جوهرية في البنية الأساسية للأمان في الدول الأعضاء.

وفي هذا الصدد، من اللائق الاعتراف بأن الرابطة العالمية للمشغلين النوويين تقدِّم استعراضات منتظمة لمحطات القوى النووية. ويتم إشراك الجهات المشغلة للمحطات النووية مع الرابطة العالمية للمشغلين النوويين أكثر من إشراكها مع فرقة استعراض أمان التشغيل، وابتداء من عام ٢٠١٥، سوف تجري استعراضات الرابطة

العالمية للمشغلين النوويين في كل وحدة مرة كل أربع سنوات (تجري هذه الاستعراضات حاليًا مرة كل ست سنوات). وأنشطة الرابطة العالمية للمشغلين النوويين هي جديرة بالثناء وينبغي تشجيعها بشدة. ولكنَّ النقطة الهامة في الأمر هي أن تركيز استعراضات الوكالة يختلف بعض الشيء عن تركيز استعراضات الرابطة العالمية للمشغلين النوويين. فالاستعراض الذي تجريه الوكالة لمحطات القوى النووية يتم بالأساس، وإن لم يكن كلياً، من أجل تقييم الامتثال لمعايير أمان الوكالة، بينما تسترشد استعراضات الرابطة العالمية للمشغلين النوويين إلى حد كبير بأفضل الممارسات في الصناعة. وهذان النوعان من الاستعراض هما متكاملان ويعزِّز كلٌّ منهما الآخر. وبالإضافة إلى ذلك، تقدِّم الوكالة خدمات تفوق تلك التي تقدمها الرابطة العالمية للمشغلين النوويين، بما في ذلك استعراض البنية الأساسية الرقابية الشاملة، وهي الأكثر أهمية. وألاحظ كذلك أن استعراضات الرابطة العالمية للمشغلين النوويين هي سرية وهي بالتالي غير متاحة للهيئات الرقابية أو للجمهور، فهي لا توفِّر المستوى ذاته من ثقة الجمهور الذي يمكن أن تحصل عليه إحدى بعثات الوكالة.

وخلاصة القول، إننا نحثُّ الدول الأعضاء على الاستفادة أكثر من خدمات الاستعراض. ولعلكم ترون من اللائق الاتصال على انفراد مع الدول الأعضاء التي لا تستفيد من هذه الخدمات استفادة كاملة.

ثانيا- التعقيبات المستمدة من الخبرات التشغيلية

من العناصر الهامة المكملة لاستخدام خدمات الاستعراض الالتزام بتقاسم الخبرات التشغيلية والاستفادة منها. ولا يوجد سوى بضع محطات لدى الكثير من الدول الأعضاء التي تستخدم القوى النووية. ولذلك يمكن للخبرات التشغيلية المكتسبة من كل أنحاء العالم أن توفر رؤى قد لا تتاح من الخبرة المباشرة. ويمكن لهذه الخبرات التشغيلية أن تشكل مصدراً هاماً للمعلومات لأن الأحداث الخطيرة تسبقها دائما تقريبا في أماكن أخرى أحداث أقل خطورة تنذر بوقوعها. ويمكن التقليل كثيراً من احتمالات وقوع حادث خطير إذا تعلمنا وطبقنا الدروس المستفادة من الأحداث المنذرة.

ومن القنوات الراسخة الهامة لتقاسم الخبرات التشغيلية النظام الدولي للتبليغ عن الخبرات التشغيلية الذي تُشغِّله وتديره الوكالة بالاشتراك مع وكالة الطاقة النووية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. ويستند هذا النظام إلى ما تقدمه الدول الأعضاء من تقارير عن الخبرات التشغيلية. وبينما طرأت في السنوات الأخيرة تحسينات على جودة التقارير، بما في ذلك احتواؤها المزيد من التفاصيل وزيادة تحديد الأسباب المباشرة والجذرية للأحداث، فإن مما يخيب آمالنا أن نلاحظ أن بعض الدول الأعضاء التي لديها محطات للقوى النووية لا تقدم أي تقارير أو لا تقدمها إلا على فترات متباعدة. ومن المهم أن تقدم كل الدول الأعضاء في الوقت المناسب تقارير وافية عما يقع من أحداث.

وينبغي ألا يكون المعيار الأساسي الذي يستند إليه تقديم تلك التقارير أهمية أحداث الأمان في حد ذاتها، بل أهمية دروس الأمان المستفادة. وبالتالي يمكن أن توفر الأحداث الضعيفة المستوى أو الأحداث التي "كادت أن تقع" دروسا ينبغي الإبلاغ عنها. وعلاوة على ذلك، ينبغي ألا يقتصر النظام على الإبلاغ عن الأحداث؛ بل ينبغي أيضاً تسجيل وتقاسم التجارب المتعلقة بمسائل التنظيم والتدريب والإدارة والأمان، فضلا عما تسفر عنه البحوث أو الاختبارات أو التحليلات من معلومات عن الأمان. ويمكن لتقاسم أفضل الممارسات التي يسير عليها من تمكنوا من بلوغ مستويات استثنائية من الأداء أن يشكل عنصرا مفيدا يكمِل تبادل المعلومات.

ومن العناصر الهامة لهذا النظام توزيع تعقيبات رفيعة الجودة وفي الوقت المناسب بشأن الدروس التي ينبغي الاستفادة منها. وتتاح تقارير موجزة دورية عن الدروس المستفادة من خلال موقع الوكالة على شبكة الويب، وتستكمل هذه التقارير بتقارير مواضيعية عن الأحداث المماثلة المتكررة انظر: http://wwwns.iaea.org/reviews/op-safety-reviews.asp?s=2&l=15#irs. وعلاوة على ذلك، تجهز بعض الدول الأعضاء تقارير نوعية تتضمن معلومات عن الاتجاهات وبرامج الإجراءات التصحيحية وتقدمها إلى النظام الدولي للتبليغ عن الخبرات التشغيلية ويمثل ذلك أحد الممارسات السليمة التي يشجع الفريق على الأخذ بها

في الدول الأعضاء. وتقدم الرابطة العالمية للمشغلين النوويين في الوقت ذاته إسهامات مفيدة تسترشد فيها بتفاعلاتها مع المشغلين. وينبغي أن يتمثل الهدف في جعل النظام الدولي للتبليغ عن الخبرات التشغيلية وسيلة تزود المجتمع النووي قاطبة بإرشادات مفيدة ويمكن تطبيقها عملياً. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي النظر إلى تسجيل وحفظ الدروس المستخلصة من الخبرات التشغيلية كوسيلة هامة لتيسير نقل المعرفة والمهارات إلى الجيل التالي من المشغلين والرقابيين.

وأشار الفريق من قبل إلى أهمية التعقيبات المستمدة من الخبرات التشغيلية كوسيلة لتحسين الأمان. الفريق الدولي للأمان النووي . *تحسين النظام الدولي للتعقيبات المستمدة من الخبرة التشغيلية* (٢٠٠٨) (INSAG-23). ويشكل تعزيز نظام التعقيبات المستمدة من الخبرة التشغيلية مسألة هامة.

ونلاحظ في هذا الصدد أن الاجتماعات الاستعراضية الدورية المتصلة باتفاقية الأمان النووي تتيح فرصة قيمة لاستعراض النظراء للمسائل التقنية والإدارية المتعلقة بالنهوض بالأمان النووي. ويلزم من الأطراف المتعاقدة أن تقدم إلى اجتماع الاستعراض تقارير عن التدابير المتخذة للوفاء بالالتزامات الواقعة عليها بموجب الاتفاقية. وألاحظ أن العديد من الأطراف المتعاقدة تقدمت بمقترحات من أجل زيادة فعالية الاتفاقية. وإنني أشجع على تعزيز الاجتماعات الاستعراضية باعتبارها فرصة لإجراء استعراض منفتح ونقدي من النظراء وللتعلم من خبرات الآخرين.

* * *

ويجب على الوكالة إذا تلقت طلبات أخرى تدعو إلى زيادة استخدام خدمات الاستعراض في الوكالة، أن تكون مستعدة لإجراء استعراضات شاملة دون تأخير لا داعي له. وعلاوة على ذلك، لا بد من تركيز الجهود من أجل مواصلة تحسين النظام الدولي للتبليغ عن الخبرات التشغيلية. وأدرك أن تلك الأنشطة قد تفرض ضغوطاً على موارد الوكالة. ولكني آمل أن تعترف الدول الأعضاء بأهمية الخدمات والنظام الدولي للتبليغ عن الخبرات التشغيلية كعناصر هامة في أنشطة الوكالة، وحاجة تلك الخدمات وذلك النظام إلى دعم واف من موارد الميزانية والقوة العاملة.

وآمل أن تكون هذه الرسالة ذات فائدة لكم. وأرجو منكم، كما هي العادة دوماً ألا تترددوا في الاتصال بي إذا كان في وسع الفريق تقديم أي مساعدة أخرى في هذا الأمر أو في غيره من الأمور.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام،

[التوقيع]

ريتشارد أ. ميزرف

نسخة إلى: أعضاء الفريق
دني فلوري